

الأقصى المبارك والأحكام الخاصة به في الفقه الإسلامي

سعدي حسين جبر*

ملخص

القدس مدينة عربية النشأة والمولد، سكنها العرب البيوسيون منذ خمسة آلاف سنة، وحررها العرب المسلمون من حكمها الرومان سنة ١٦ هـ، عندما تسلمها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من البطريرك صفرونيوس، وكان من شرط أهلها أن لا يسكن معهم فيها أحد من اليهود، ولم تعب شمس المسلمين عنها بعد ذلك إلا فترة الاحتلال الصليبي، ثم حررها صلاح الدين الأيوبي رحمه الله بعد ٩١ عاماً هجرياً من احتلالها، وكان ذلك سنة ٥٨٣ هـ الموافق ١١٨٧/١٠/٢م.

وفي سنة ١٩٤٨م سقط نصف مدينة القدس في يد الاحتلال اليهودي ثم سقطت بقيتها وبقيّة فلسطين سنة ١٩٦٧م. وأما مسجد الأقصى المبارك فهو ثاني مسجد بني على الأرض بعد المسجد الحرام في عهد آدم عليه السلام، وقد كان قبلة المسلمين الأولى لسنوات عدة وإليه كانت رحلة الإسراء، ومنه كان المعراج إلى السماوات العلاء، ومن أهم القضايا التي عالجها هذا البحث:

- بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرقة، اللذان بنيا في عهد الأمويين، بناء إسلامي أصيل لم يبنيا على أثر سابق.
- فضل الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- سن الإسلام زيارة المسجد الأقصى للصلاة والعبادة والذكر والدعاء، ومنع ذلك لغيره من المساجد إلا المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- أوجب الإسلام الوفاء بنذر الاعتكاف والصلاة في المسجد الأقصى، ولا يقوم غيره من المساجد مقامه في الوفاء بهما فيه إلا المسجد الحرام والمسجد النبوي.

المقدمة

صخرتها مكاناً لعبادتهم، ثم رفرفت عليها راية العرب المسلمين منذ تسلمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والقدس ومسجدها لهما تاريخ عريق، فقد تعاقبت كثير من الأمم عليهما، وشهدا حروباً أدت إلى تعاقب البناء والهدم بما لا يقل عن (١٨) مرة.

وقد سادت على أرض القدس حضارات عدة، وعاش على أرضها عشرات الأنبياء والمرسلين، وهي أرض الشرائع السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام.

المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعراج الشريف إلى السماوات العلاء، وهو ثاني مسجد وضع على الأرض في عهد آدم عليه السلام بعد المسجد الحرام، رفرفت عليه راية التوحيد منذ فجر التاريخ.

وأما القدس التي ضمت المسجد الأقصى فهي مدينة العرب منذ (٥٠٠) عام، حيث سكنها البيوسيون وهم من الكنعانيين، رغم قلة مائها ووعورة أرضها، ليجاوروا مسجدها المبارك وأرضه الطهور، واتخذوا من

* أستاذ مساعد، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان - الأردن.

ببعض الأحاديث الضعيفة و الموضوعة، دون بيان ذلك.

إلا أنه قبل الحديث عن الأحكام الفقهية المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك لا بد من إعطاء لمحة موجزة عن بيت المقدس وموقعه وسكانه، وعن المسجد الأقصى المبارك وسيرته، حتى يكون القارئ على علم بهما، إذ لا يعقل أن نتحدث عن المسجد الأقصى والأحكام الخاصة به، دون معرفة موجزة عنه وعن بيت المقدس، وخاصة أن القدس مدينة مقدسة منذ فجر التاريخ، ولم تلعب مدينة من المدن القديمة على وجه البسيطة الدور الذي لعبته مدينة القدس مدينة القدس، علماً بأن اليهودية العالمية تهددها ومسجدها وتتآمر لهدمه بحجة أنه يقع مكان هيكلم، والأقصى اليوم يقع في أسرها، وتمهد ليل نهار لهدمه بالاعتداءات والحفريات من كل جانب، وسيتم بحث ذلك في تمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: المسجد الأقصى وقبة الصخرة، سيرتهما وفضائلهما.

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية الخاصة بالمسجد الأقصى.

تمهيد: بيت المقدس، نشأته وسيرته وسكانه
سكن البشر مدينة القدس منذ القدم، ويؤيد ذلك ما ورد في الصحيحين من حديث أبي نر رضي الله عنه، قال: "قلت، يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة"^(١)، وهذا يقتضي أن هذه المنطقة قد سكنت بعد بناء المسجد فيها.

والقدس وفلسطين اليوم في محنة، فقد ادّعاها من ليس أهلاً لها، والواجب على المسلمين أن يعرفوا مكانة مدينتهم من دينهم، وما لمسجدها من الأحكام الفقهية المتعلقة بهم حتى يقوموا بها، ولهذا جاء هذا البحث لتعريف المسلمين بأحكامه الفقهية وبأهميته ومكانته.

وموضوع القدس ومسجدها، ألف فيهما الكثير، إلا أن هذا البحث قد عرض في صفحات قليلة معلومات ألقت فيها مئات الكتب بشتى اللغات، وهذا بدوره يفيد القارئ كثيراً في هذا العصر الذي أصبح فيه كثير من القراء لا يقبلون إلا على قراءة القليل الذي يحتوي على الكثير من المعلومات.

وركز هذا البحث في تمهيده على دحض أن الأقصى أو الصخرة قد أقيما على آثار سابقة، وهذا هو موضوع الساعة حالياً. أما فضائل بيت المقدس ومسجدها وصخرتها فمع أنه قد ألف فيهما عشرات الكتب، إلا أن المطلع على أكثر هذه الكتب يجد فيها الغث والسمين، فجاء البحث مشيراً إلى أهم الفضائل التي وردت فيها آيات كريمة أو أحاديث صحيحة، وهذا مفيد في اطلاع القارئ على الصحيح من فضائلها، ليكون لذلك الأثر الهام عند المسلمين في الذود عن هذه البقعة المباركة والدفاع عنها.

أما الأحكام الفقهية الخاصة بالمسجد الأقصى فمن أشهر الكتب التي تحدثت عنها وسجلتها وجمعتها: إعلام الساجد للزركشي، وتحفة الزايع للجراعي، إلا أنهما مع فائدتهما الكبيرة قد خطا بين الأحكام الفقهية والخصائص وبعض الخرافات، واستشهدا

١. مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم (٥٢٠) مؤسسة مناهل العرفان، والبخاري، صحيح البخاري، حديث رقم (٣٣٦٦) نشر رئاسة الإفتاء، السعودية، أما أن المسجد

ويعقوب المسمى (إسرائيل)^(٧)، ثم ولد ليعقوب يوسف عليه السلام الذي بيع في مصر، وقد أورد القرآن الكريم قصته مفصلة في سورة يوسف، ثم ارتحل والده وإخوته إليه، ومكثوا في مصر قرابة (٤٠٠) سنة صارت لهم فيها ذرية، وأخذوا يدعون إلى دين الله عز وجل، فضاقت بهم فرعون ذرعاً، وأذلهم، فاتجهت أفكار زعمائهم للنزوح إلى فلسطين، وكان ذلك بقيادة موسى عليه السلام، لكنه توفي قبل دخوله فلسطين، فخلفه فتاه يوشع عليه السلام واستطاع أن يفتح قسماً من فلسطين، وذلك من الكنعانيين والفلسطينيين سنة (١٢٣٠) ق.م، إلا أنه لم يستطع احتلال القدس من حكامها البيوسيين بسبب متانة أسوارها وبسالة أهلها.

وجاء بعده داود عليه السلام ففتح القدس بعد حصارها حصاراً طويلاً، وقد حكم مدة أربع وثلاثين سنة، وبعد وفاته جاء ابنه سليمان عليه الصلاة والسلام، وفي عهده اتسعت رقعة الدولة كثيراً، وحكم بشرع الله تعالى، وبنى المسجد (الهيكل) ودام حكمه أربعين عاماً وتوفي سنة (٩٢٣) ق.م، وبعد وفاته انقسمت الدولة إلى دولتين^(٨):

١. مملكة إسرائيل: وعاصمتها نابلس، وكانت فترة حكمها من ٩٢٣ إلى ٧٢١ ق.م.

ومما يجدر ذكره أنه في أواخر العصر الحجري النحاسي أي نحو عام (٣٠٠٠) ق.م بدأت مقدمات الهجرات السامية تتحرك من الجزيرة العربية باتجاه فلسطين ومختلف بلاد الشام^(٩)، ومن هذه الهجرات (الأمورية الكنعانية) التي سكنت فلسطين، ومن قبائلهم البيوسيون الذين سكنوا القدس وما حولها^(١٠).

ويبدو أن اختيار القدس للسكنى من قبلهم رغم قلة مائها ووعورة أرضها كان بسبب مجاورتها المنطقة التي يقع عليها المسجد الأقصى^(١١). وكان أحد ملوكهم وهو ملكي صادق قد اعتقد هو وجماعته بالله العلي العظيم واتخذ من بقعة الحرم الشريف معبداً له، وخاصة موقع الصخرة المشرفة، وهي المغارة التي بنيت عليها قبة الصخرة فيما بعد^(١٢).

وفي أثناء حكم البيوسيين للقدس وصل إليها سيدنا إبراهيم عليه السلام، وذلك في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وحل إبراهيم ضيفاً على ملكي صادق ملك البيوسيين^(١٣)، وقد ولد لإبراهيم إسحاق الذي أنجب ولدين هما: عيسو

الأقصى بُني في عهد آدم عليه السلام، فذلك ما أثبتته ابن حجر في الفتح، ج ٦ ص ٤٠٩.

٢. العارف، المفصل في تاريخ القدس، ج ١، ص ١، مطبعة المعارف، القدس، ط ١، ١٩٦١ م.

٣. المرجع السابق.

٤. شفيق، تاريخ القدس، ٣٩، والعارف، المفصل: ج ١، ص ٢.

٥. الدباغ، بلادنا فلسطين، ٩، ق ٢ في بيت المقدس ٢٦/١، ط ١، ١٩٧٥، رابطة الجامعيين، الخليل.

٦. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١، ص ٢٣٢، وطبارة، اليهود في القرآن، ص ١١٥، دار القلم، ط ١، لبنان.

٧. العقيلي، اليهود في شبه الجزيرة العربية، ص ٢٠-٢٦، ط ١، عمان، ١٩٨٠، ومصطفى، قبل أن يهدم الأقصى، ص ٥٨.

٨. العقيلي، اليهود في شبه الجزيرة العربية، ص ٢١، والشريفي، أورشليم، ٦٩، والعايدي، قدسنا: ١٢.

أبو عليان، القدس، ٥٢، الفني، المصلي المرواني، ٧، وصالح، الطريق إلى القدس، ٣٢، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ١٠، والشريفي، ١١٨، والعارف، المفصل، ج ١، ص ٦١-٦٢.

٢. مملكة يهوذا: وعاصمتها القدس، وكانت فترة حكمها من ٩٢٣ إلى ٥٨١ ق.م. وقد أنهى هذه الدولة نبوخذ نصر القائد البابلي، وأحرق مسجدها سنة (٥٨٦) ق.م. إلا أن اليهود بعد تدمير دولتيهما استطاعوا العودة إلى القدس في عهد كورش الفارسي، وبنوا معبدهم، وظلوا في القدس حتى سنة (٧٠) ق.م. عندما أثاروا الفتن والقتل مما اضطر القائد الروماني تيطس إلى احتلال القدس وتدميرها وتدمير الهيكل ورفع أمام المدينة لوحة كتب عليها باللغات اللاتينية واليونانية والآرامية^(٩): حرام على الجنس اليهودي السكن في هذه المدينة (أورشليم) ٤ سبتمبر أيلول عام ٧٠م (تيطس)

وهكذا انتهى دور اليهودية في التاريخ، ومسحت آثارها في أورشليم، وأصبح بنو إسرائيل ويهوذا شعباً منبوذاً. ويقول المؤرخون اليهود القدامى: "إن ما أصاب الشعب اليهودي سببه الأعمال الرديئة وعصيانهم لأوامر دينهم، فعاقبه الرب، وكان العقاب شديداً"^(١٠).

وانتهت صلة اليهود بفلسطين، ولم يعد لهم وجود على مدى ألف وثمانمئة سنة تلت^(١١)، ولم يعد الوجود السياسي المستقل لليهود في القدس وفلسطين إلا سنة (١٩٤٨)م عندما

احتل اليهود جزءاً من القدس وفلسطين، وفي سنة (١٩٦٧)م تم احتلال الجزء الباقي منها. المبحث الأول: المسجد الأقصى وقبة الصخرة، سيرتهما وفضائلهما
المطلب الأول: المسجد الأقصى وقبة الصخرة وسيرتهما
١. تجديد بناء المسجد الأقصى في عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:

عندما فتح عمر رضي الله عنه القدس سنة (١٦) هـ زار مكان المسجد الأقصى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، والذي كان قد أسري بالنبي إليه، حيث عرّف هذا المكان عن طريق وصف الرسول ﷺ له، وعن طريق جنده من أهل الشام الذين كانوا يحجون إلى القدس أيام كانوا نصارى^(١٢)، فوجد المكان قد تجمعت عليه الأقدار، فقام معه بإزالة ما تجمع عليه، وأمر ببناء مصلى من الخشب والحجارة للمسلمين في الجهة الجنوبية منها، يتسع لثلاثة آلاف مصل، وجعل فيه سلامة بن قيسر إماماً للصلاة^(١٣).

٢. اهتمام المسلمين بالقدس

ما إن دخلت القدس في حوزة المسلمين حتى أسلم كثير من أهلها، وأقبل المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها إليها بين ساكن وزائر ومتعلم، وسكنها عدد كبير من الصحابة الكرام، واعتمر منها آخرون، ولذلك فهي

٩. أبو عليان، القدس، ٥٢، الفني، المصلي المرواني، ٧ وصالح، الطريق إلى القدس، ٣٢. والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢ ص ١٠ والشرقي، ١١٨ والعارف، المفصل، ج ١، ص ٦١-٦٢.
١٠. أبو عليان، القدس، ص ٨٠ والشرقي، أورشليم، ص ١١٩ والعارف، المفصل، ج ١ ص ٦١-٦٦.
١١. الشرقي، أورشليم، ص ١٦٥.

١٢. سمي المسجد الأقصى بهذا الاسم لبعده عن المسجد الحرام في المسافة، وقيل لبعده عن الأقدار والأنداس، وقيل لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد، وقيل: هو أقصى بالنسبة إلى مسجد المدينة لأنه بعيد عن مكة، وبيت المقدس أبعد منه، ابن حجر، فتح الباري، ج ٣، ص ٦٤.

١٣. شراب، بيت المقدس والمسجد الأقصى، دار القيم، دمشق، ط ١، ١٩٩٤، ٣٥٣-٣٥٤.

سنة (٦٨هـ/٦٨٨م) وانتهى البناء سنة (٧٢)هـ.

٥. وصف الصخرة

والصخرة التي بنيت عليها القبة يبلغ طولها (٥٦) قدماً أي نحو (١٨) متراً وعرضها (٤٢) قدماً أي (١٣) متراً، ويتجه جانبها المنحدر إلى الشرق بينما يتجه جانبها المرتفع نحو الغرب، وترتفع عن مستوى الأرض قرابة المتر (١٨).

وتقع تحت هذه الصخرة مغارة ينزل إليها عن طريق (١١) درجة من الناحية الجنوبية، تؤدي إلى ساحة أبعادها (٤,٥ م × ٤ م)، ويرتفع سقفها (٣م) فيها ثغرة (فتحة) سعتها نحو المتر (١٩).

٦. خرافة عن الصخرة

أورد مجير الدين صاحب الأنس الجليل (٢٠) أنه اشتهر بين الناس أن الصخرة معلقة بين السماء والأرض وانقطعت من كل جهة عن الأرض لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، إلا أنه بعد أن أورد هذا الكلام قال: "هذا كلام عجيب غريب جداً" فالصخرة ملتصقة بالأرض كاملة من جميع جوانبها وهي جزء لا ينفصل عن جسم المغارة، والواقع ينفي مثل هذه الخرافة.

بالنسبة للمسلمين أولى القبلتين، وهي أرض الإسراء والمعراج (١٤).

ومن مظاهر عناية المسلمين بالقدس والمسجد الأقصى، أنهم خلال عصور التاريخ لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة تتعلق بالقدس ومسجدها إلا سجلوها وتحدثوا عنها وأودعوا ذلك في كتب ومؤلفات كثيرة ألفها علماء الإسلام ومؤرخوه منذ قرون إلى يومنا هذا دون توقف أو انقطاع (١٥). وفي عهد المسلمين حل اسم القدس وبيت المقدس محل إيليا، وحلت اللغة العربية محل اليونانية.

٣. القدس في العهد الأموي

اهتم الأمويون ببلد فلسطين والقدس وزيادة في ذلك سك معاوية عملة سنة ٤١هـ، تحمل اسم إيليا (فلسطين) (١٦).

كما جدد المسجد الذي بناه عمر رضي الله عنه وسماه الأقصى ويتسع لثلاثة آلاف مصل (١٧). إلا أن أعظم مآثر الأمويين في القدس بناؤهم (تجديدهم) المسجد الأقصى وقبة الصخرة في الحرم الشريف.

٤. عبد الملك وبناء قبة الصخرة

شرع عبد الملك بن مروان في بناء قبة حول الصخرة المشرفة الواقعة على صحن مرتفع في وسط ساحة الحرم الشريف، وذلك

١٤. الدوري، القدس في الفترة الإسلامية الأولى، ١٣٢ والدباغ، بلادنا فلسطين: ٩ ق ١ ص ٩٤ وأبو عليان، القدس، ٥٢ وشفيق، تاريخ القدس، ٩٧ و ١٠٠. ١٥. شفيق، تاريخ القدس، ١٢٤-١٢٦ والطيباوي، القدس الشريف، ٩١.

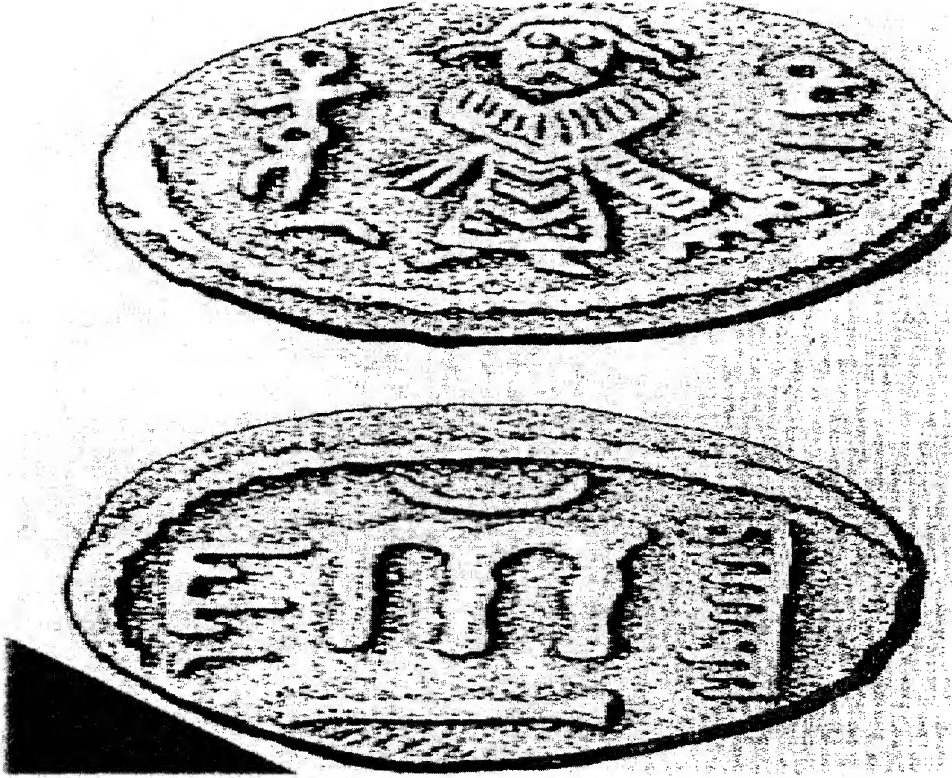
١٦. الفني، إبراهيم، التسوية الشرقية للمسجد الأقصى، مركز القدس للأبحاث، ١٩٩٧، ص ٢٠٣. وأبو عليان، القدس، ١٥٩ والطيباوي، القدس الشريف، ١٢-١٣.

١٧. الفني، التسوية، ص ٢٠٣.

١٨. المرجع السابق: ١٧٥.

١٩. المرجع السابق: ٩٣.

٢٠. مجير الدين، الأنس، ١٧/٢ ط النجف ١٩٦٨.



قطعة نقدية سكها معاوية عام (٤١) هـ وهي تحمل اسم القدس (إيليا)، وفلسطين، وصورة معاوية

٧. وصف بناء قبة الصخرة

جاء بناء قبة الصخرة التي بناها عبد الملك غاية في الروعة والجمال ، وتعتبر من أجمل البنايات التي عرفتها الإنسانية حتى اليوم، وهي مثمنة الشكل، و يبلغ طول ضلع المثلث الخارجي (٢٠م) وارتفاعه (١٢م) وفوق هذه الأضلاع قبة ضخمة جداً لها رقبة ترتكز على أعمدة يبلغ ارتفاع القبة مع رقبته وأضلاعها السفلية (٣٥م)^(٢١).

٨. قبة الصخرة بناء أصيل لم يبن على أثر

سابق قديم

البناء الذي أقامه عبد الملك بناء أصيل لم يبن على أثر بناء قديم، وقد أثبتت جميع الدراسات والاختبارات الأثرية القديمة التي أجراها مختصون على البناء خلال عمليات الصيانة والترميم على مدى الأزمان أن بناء القبة الذي بناه عبد الملك هو من إنشائه بكامل جدرانه وأساساته، وأنه بناء متجانس لا يضم أي بناء قديم كما توهم بعضهم^(٢٢).

٢١. النابلسي، عبدالغني، الحضرة الأسية في الرحلة

القدسية، القدس، ج١، ص ٢٨٦-٢٨٧.

٢٢. عدد من العلماء، الموسوعة الفلسطينية، ج٣،

ص ٢.

الذي يحيط بالحرم الشريف، عبر سلم حجري ضيق^(٢٦). ويجب الانتباه إلى أن هذه الاسطبلات بناء إسلامي أصيل وتسميتها باسم سليمان نسبة إلى سليمان بن عبد الملك وليس إلى النبي سليمان عليه السلام^(٢٧) كما يظن بعض العامة من الناس، ويدل على ذلك أن اليهود بعد احتلال القدس سنة (١٩٦٧م) قاموا بعدة حفريات في هذا المكان ليجدوا دليلاً يمت إلى وجودهم أو صلتهم بهذا المكان، إلا أنهم فشلوا في ذلك ولم يعثروا على أي دليل.

١١. الساحة الشريفة

يحيط بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة سور يبلغ طوله من جهة الغرب (٤٩١م)، ومن الشرق (٤٦٢م) ومن الشمال (٣٢١م) ومن الجنوب (٢٨٣م)، وارتفاعه ما بين ٣٠ إلى ٤٠م، وتبلغ مساحة المنطقة التي تقع ضمن السور (١٤٠,٩٠٠ متراً مربعاً) أي ١/٦: سدس مساحة القدس القديمة^(٢٨).

١٢. حائط البراق

هو جزء من السور الغربي لساحة الحرم الشريف طوله (٥٠) متراً وعلوه نحو (٢٠) متراً، مبني من الحجارة، يتألف القسم السفلي منه من ستة مداميك، حجارته منحوتة، ويرجع عهدها إلى أيام هرودوس، وتعلوها ثلاثة مداميك من العصر الروماني غير منحوتة، ويظن أنها من عمل هدریان، أما الطبقات العليا من حجارة الحائط فهي

يؤكد هذا أيضاً أن الصخرة التي تتضمن مسجداً سليمان عليه السلام (الهيكل) التي جاء وصفها في تلمود توماس (٨٥ جملة ٣،٤) وتلمود توسفتا (٨٣ جملة ٦) ترتفع عن مستوى الأرض ثلاثة أصابع فقط، بينما الصخرة التي أقيمت عليها قبة الصخرة ترتفع على مستوى الأرض كما سبق قرابة المتر^(٢٣)، وهذا يرجح أن الصخرة التي يقدها اليهود ونام عليها داود وهو منطلق من بيت أبيه إسحاق -عليهما السلام- كما ورد في أحد كتب التصوف اليهودية (زوهر) هي غير الصخرة التي بنى عليها عبد الملك قبة الصخرة، فهذه الصخرة تقع في منطقة رام الله في بلدة بيت إيل التي تسمى اليوم (بيتين) بدليل أن الطائفة اليهودية الموجودة في نابلس والذين يطلق عليهم السمرة تقدس هذه الصخرة ويقولون: بأن روايات التوراة عن الصخرة تعني هذه الصخرة وليست صخرة بيت المقدس، صخرة الحرم القدسي الشريف^(٢٤).

٩. بناء المسجد الأقصى

أما المسجد الأقصى المبارك فقد شرع في بنائه عبد الملك وأتمه ابنه الوليد، وانتهى منه حوالي سنة (٩٠هـ)^(٢٥) ويقع تحته بناء يتألف من رواقين بُنيَ تسوية للمسجد الأقصى المبارك، وله بابان منفرد ومزدوج من جهة الجنوب.

١٠. اسطبلات سليمان

كما تقع تحت الجزء الجنوبي الشرقي من ساحة المسجد الأقصى اسطبلات سليمان، ويتوصل إليها من مدخل من السور الجنوبي

٢٦. عدد من العلماء الموسوعة، ج٣، ص ٢٠٤ ومجير الدين، الأئمة الجليل، ج٢، ص ٢٦، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٨.

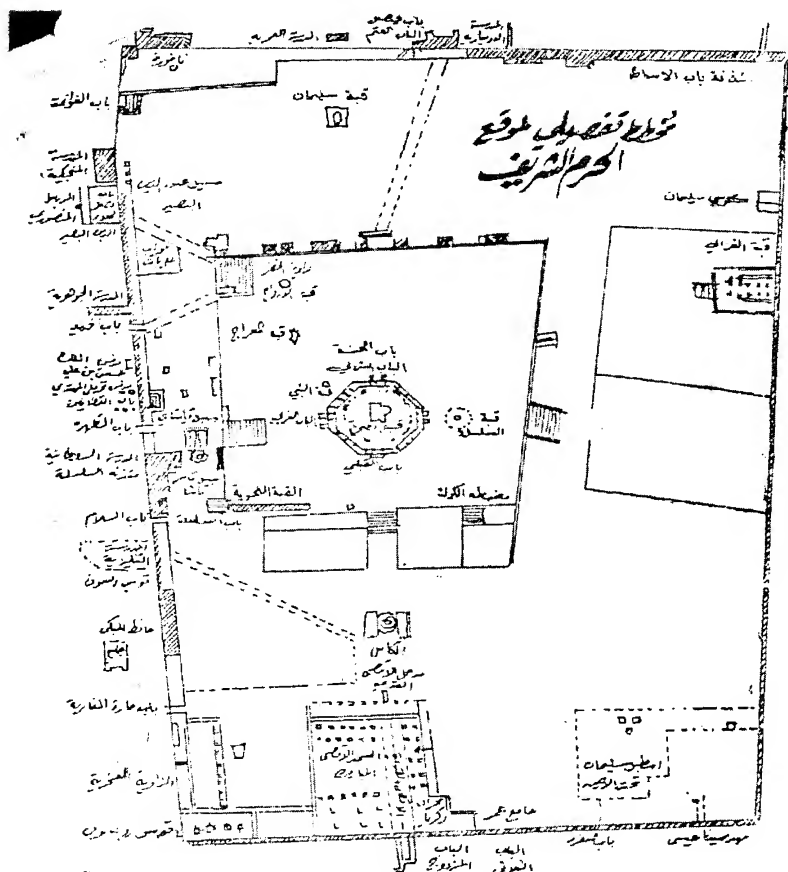
٢٧. النابلسي، الحضرة الأنسية، ج١، ص ٢٨٧-٢٨٨ والخياط: نفي الخرافات، ص ١٨-٢٠.

٢٨. نجم، القدس الشريف، ٣٦. وشراب، بيت المقدس، ٣٥٢/٣٥١ والفني، التسوية، ٤٠.

٢٣. العبادي، قدسنا، ص ٩٢.

٢٤. شراب، بيت المقدس: ص ٧٢-٧٤.

٢٥. ظاظا، القدس: ص ٦٧.



الشريف^(٣٠). ويوجد حالياً في إسرائيل طائفة من المتدينين تسمى (ناتوري كارنا) تعتقد أن المبكى هو حق للمسلمين وأنهم يتمتعون عن زيارته إلى أن يسمح لهم المسلمون بذلك^(٣١).

١٣. المسجد الأقصى وهيكل سليمان عليه السلام سبق أن عرفنا أن المسجد الأقصى هو ثاني بيت وضع في الأرض للعبادة بعد المسجد الحرام وأنه بني في عهد آدم عليه السلام، وأن كل بناء جديد له فيما بعد كان تجديداً لهذا البناء أو إعادة له فقط.

إسلامية، ومعظمها من عصر المماليك والعثمانيين بعد سنة (١٥٠٠م)^(٣٢).

وفي هذا الجدار ربط جبريل عليه السلام البراق أثناء رحلة الإسراء والمعراج، وتعود ملكيته للمسلمين، حتى إن عصبة الأمم المتحدة سنة (١٩٣٠م) ألغت لجنة للتحقيق في ملكية حائط البراق المذكور بسبب احتجاج اليهود أنه حائط المبكى، وبعد استماع اللجنة إلى عدد ضخم من الشهود العرب واليهود أصدرت قرارها في ١٩ حزيران ١٩٣٠م بملكية المسلمين للحائط المذكور، واعتباره جزءاً من الحرم

٣٠. شراب، بيت المقدس، ص ١١٠-١١١، والعابدي،

قدسنا، ص ١٥٠-١٥١ والطيباوي، الأوقاف

الإسلامية بجوار المسجد الأقصى بالقدس، ص ٤٤-

٤٥ والسائح، مكانة القدس، ص ٤٥ ونجم، القدس

الشريف، ص ٣٩.

٣١. السائح، مكانة القدس، ص ٤٧.

٢٩. العابدي، قدسنا، ص ١١٩، وقارن بما قاله نجم: القدس

الشريف، ص ٣٩.

أما ما يزعمه اليهود بأن بقعة المسجد الأقصى هي مكان الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام فلا يوجد دليل على هذه الدعوى.

فقد سبق أن عرفنا أن كتب اليهود تدل على أن بيت الرب الذي بناه داود وسليمان -عليهما السلام- تقع إما في بيت إيل، أو في جرزيم (نابلس)، وأن تناقضاً قد حصل في كتبهم حول هذا الموضوع^(٣٢)، حتى إن اليهود لغاية القرن السادس عشر كانوا يصلون بجانب الباب الذهبي في الجهة الشرقية لسور الحرم الشريف على أنه حائط المبكى، وهذا يدل على أنهم لا يعرفون مكان هيكلهم أو حائط مبكاهم^(٣٣). حتى إن بعض المؤرخين ذهب إلى أن الهيكل بني في موقع القلعة التي سماها الإسرائيليون بعد فتح القدس باسم قلعة سليمان، والتي تقع غربي القدس القديمة، لأنه لا يعقل أن يكون المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام بعيداً كل هذه المسافة عن القلعة وفي هذا يقول فيليب حتي "على أن أهم وأشهر بناء أثري فخم شيده الكنعانيون كان بلا شك هيكل سليمان، وقد صمم هذا الهيكل في الأصل ليكون معبداً تابعاً للقصر، فأصبح فيما بعد هيكلًا للعبادة اليهودية". وهذا يوحي بأن الهيكل كان تابعاً للقصر يتعبد فيه نبي الله سليمان عليه السلام^(٣٤).

١٤. الحفريات الأثرية

كما أن الحفريات الأثرية لم تثبت مكان الهيكل أو أنه مكان الأقصى، ففي سنة (١٨٦٥م) تأسست في بريطانيا مؤسسة التنقيب الفلسطينية، ركزت أعمالها على

القدس لما لها من المكانة الدينية، وقد كان أهم أهداف هذه المؤسسة خدمة اليهود، إلا أن حفريات هذه المدرسة التي بدأت منذ سنة ١٨٦٥ - ١٩٦٢ لم تتوصل إلى تعيين مكان الهيكل^(٣٥).

ولنفترض جدلاً أن سليمان عليه السلام بنى الهيكل في بقعة المسجد الأقصى فليس لليهود حق يرثونه في هذه البقعة للأدلة التالية^(٣٦):

أ. لم يبق في أرض المسجد الأقصى حجر واحد مما بناه سليمان عليه السلام لأن الهيكل الذي بناه سليمان انهدم واحترق، ونقلت حجارتها بعد موت سليمان بثلاثة قرون عندما غزا نبوخذ نصر مدينة القدس سنة (٥٨٩ق.م).

كما أن تيطوس عام (٧٠م) أحرق المعبد الذي بناه هيرودوس سنة (٢٠ق.م) ورمى بحجارتها بعيداً.

كما أن يوسيفوس المؤرخ اليهودي الذي توفي أواخر القرن الأول الميلادي وصف القدس فلم يذكر شيئاً عن الهيكل، وهذا يعني أن الهيكل الذي دمره تيطوس سنة (٧٠م) لم تقم له قائمة بعد ذلك، ومنذ سنة (١٣٥م) إلى الفتح الإسلامي لم يكن يسمح لليهود بالإقامة في القدس.

ب. المسلمون والعرب أولى بالقدس من اليهود، فالعرب كان لهم وجود في القدس قبل اليهود بآلاف السنين، حتى إن إبراهيم عليه السلام نزل ضيفاً عليهم، ونشأ اليهود بين العرب

٣٥. العبادي، قدسنا: ص ٢٣١ وشفيق؛ تاريخ القدس، ص ١٠.

٣٦. العبادي، قدسنا: ص ٢٣١ وشفيق؛ تاريخ القدس، ص ١٠.

١٠. (٦٥) شراب، بيت المقدس، ص ٢٧٥ وما

بعدها، وشفيق؛ تاريخ القدس، ص ١٠٣ والسائح،

مكاتب القدس في الإسلام، ص ١٣، وصالح، الطريق

إلى القدس، ص ٤١.

٣٢. الفني، المصلي المرواني، ص ٩٦.

٣٣. المرجع السابق، ص ٢١٩.

٣٤. شراب، بيت المقدس، ص ٢٧٤ وحتى، فيليب، تاريخ

لبنان، ص ٤٠.

وفي ظلهم، ثم إنه منذ الفتح الإسلامي للقدس إلى سنة (١٩٤٨م) لم يكن لليهود كيان مستقل في القدس، كما أن المسلمين استلموا القدس عند فتحها من الرومان، وليس من اليهود الذين كانوا ممنوعين من دخولها. فمن هو الأولى بالقدس، الذين عمروها وسكنوها خمسة آلاف سنة أم الذين أقاموا فيها دولة لا تزيد على مئات السنين؟

ج. ثم إن الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام لم يكن لليهود باعتبارهم يهوداً، ولم يبنه سليمان بهدف عنصري أو طائفي أو قومي، كما لم يبنه ليخلد مجد اليهود، لأنهم شعب الله المختار كما يزعمون، لقد بنى سليمان هيكله لعبادة الله، بناه ليسلم فيه الناس لله رب العالمين، أي كان هيكله بيتاً للإيمان والإسلام، وهذا معناه أن الإسلام بمعناه الخاص، الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الوارث لحكم سليمان، لأن هدف محمد عليه الصلاة والسلام أن يسلم معه الناس لله رب العالمين، وقد ورث المسلمون فلسطين، وحققوا هدف سليمان السابق، في إسلام الناس معهم لله رب العالمين، وشيدوا المساجد لتحقيق هذا الهدف، وبنوا المسجد الأقصى في بيت المقدس لتحقيق ذلك^(٣٧). فنحن، المسلمين، ورثة إبراهيم وسليمان وجميع أنبياء إسرائيل بالوراثة الإيمانية، وذلك بنص القرآن الكريم: "ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين، إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا"^(٣٨). أما الوراثة النسبية فالعرب أبناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، لأن إسماعيل هو البكر لأبيه،

ولله الحق في ولاية العهد بعده، وهو من مواليد فلسطين بلا شك، وإسماعيل أبو العرب في المرحلة التي تلت سكناه مكة.

ثم إن العيص بن إسحاق أيضاً أكبر من أخيه يعقوب (إسرائيل) لأنه ولد قبله، وتزوج العيص من أهل البلاد التي استضافته وهم العرب الكنعانيون.

ثم إن كانت المسألة مرتبطة بالنسل والتناسل فالدلائل تشير إلى أن الأغلبية الساحقة لليهود في عصرنا ليست من نسل إبراهيم عليه السلام، ذلك أن معظم اليهود هم من يهود الخزر الذين دخلوا اليهودية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين.

ثم إن القرآن الكريم يوضح مسألة إقامة سيدنا إبراهيم وذريته في شكل لا لبس فيه بقوله تعالى: "وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين"^(٣٩) فأى ظلم وكفر وصد عن سبيل الله وإفساد في الأرض أكبر مما فعله ويفعله بنو إسرائيل^(٤٠).

فرصيد الأنبياء هو رصيدنا، وتاريخهم هو تاريخنا، والشرعية التي أعطاهما الله تعالى للأنبياء وأتباعهم في حكم الأرض المقدسة هي دلالة على شرعيتنا وحققنا في هذه الأرض وحكمها. نعم لقد أعطى الله تعالى هذه الأرض لبني إسرائيل عندما كانوا مستقيمين على أمر الله، وعندما كانوا يمثلون أمة التوحيد في الأزمان الغابرة، ولا نخجل أو نتردد في ذكر هذه الحقيقة وإلاّ خالفنا صريح القرآن، من ذلك قول موسى عليه السلام لقومه كما ذكر ذلك

٣٧. الخالدي، حقائق قرآنية: ص ٦٥-٦٦.

٣٨. آل عمران: ٦٧-٦٨.

٣٩. البقرة: ١٢٤.

٤٠. صالح، الطريق إلى القدس، ص ١٨-١٩.

١. أنها أرض الأنبياء، ومسرى رسول الله ﷺ ومعراج، وفيها صلى النبي ﷺ إماماً بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج، وأنها قبلة المسلمين الأولى.

٢. ومن فضائلها أن الله قد حبأها بالبركة والقداسة، لقوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله"^(٤٤). كما أن الرسول ﷺ قد دعا لها بالبركة في قوله: "اللهم بارك لنا في شامنا" وبيت المقدس هي سرّة بلاد الشام. وهذه البركة الثابتة لهذه الأرض تتوسع وتشتع في دوائر حول المسجد الأقصى، وتعدد هذه الدوائر وتكبر، فنواة البركة ومحورها المسجد الأقصى، وبيت المقدس، ودوائر هذه البركة متلاحقة لتشمل كل الأرض المقدسة الواقعة ما بين النهرين الإسلاميين: الفرات والنيل^(٤٥).

٣. ومن فضائلها أن الصلاة في مسجدها أفضل من خمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام والمسجد النبوي^(٤٦)، وسيأتي مزيد بيان لذلك في الأحكام الفقهية الخاصة بالمسجد الأقصى.

٤. أنها أرض المحشر والمنشر، لما ورد أن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ قالت: "يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، قال: "أرض المحشر والمنشر"^(٤٧).

القرآن الكريم: "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين"^(٤٨)، فلما كفروا بالله وعصوا رسله وقتلوا الأنبياء حلت عليهم لعنة الله تعالى، وتحولت شرعية حكم الأرض المقدسة إلى الأمة التي سارت على منهج الأنبياء وهي أمة الإسلام^(٤٩).

إذن فبكل هذه المقاييس البشرية الأرضية فإن العرب أولى بميراث إبراهيم عليه السلام من غيرهم^(٥٠).

المطلب الثاني: فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

كثرت فضائل الأقصى وبيت المقدس في القرآن الكريم والسنة الشريفة، حتى وجدنا عدداً من الكتب ألفها العلماء في فضائلهما، بلغت حتى القرن الثاني عشر الهجري (٤٩) كتاباً ورسالة على الأقل، والمتتبع لفضائل الأقصى وبيت المقدس يجدها كثيرة، وهذه الفضائل تدل دلالة واضحة على أهمية هذه البقعة، وتوجب على المسلمين في شتى بقاع العالم المحافظة عليها، وعمارتها وصيانتها، وإنقاذها من أيدي أعدائها، حتى تخفق عليها راية الإسلام إن شاء الله تعالى خاصة في هذه الأيام التي يجثم العدو على صدرها، وينتهك حرمتها، ويعمل ليل نهار على طمس هويتها ومعالمتها بالحفريات والتدمير، وبناء المستوطنات، وتزييف الحقائق والتاريخ، ومن هذه الفضائل ما يلي:

٤١. المائدة: ٢١.

٤٢. صالح، الطريق إلى القدس، ص ١٧-١٨.

٤٣. العسلي، كامل، مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٥

٦- منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط ١،

١٩٨١. والعبادي، قدسنا، ص ١١٤.

٤٤. الإسراء: ١.

٤٥. صلاح، الأرض المقدسة، ص ٢٧.

٤٦. ابن حجر، فتح الباري، ج ٢، ص ٦٧.

٤٧. ابن ماجه، السنن، برقم (١٤٠٧) عيسى الحلبي،

مصر. وأبو داود، السنن، برقم (٤٥٧) دار الفكر،

بيروت ١٩٩٤. وقال الهيثمي في المجمع، ج ٤، ص

٦-٧: رجاله ثقات، وقال البوصيري: اسناد طريق

ابن ماجه صحيح ورجاله ثقات.

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية الخاصة بالمسجد الأقصى المبارك

يختص المسجد الأقصى المبارك بعدد من الأحكام الفقهية عند الفقهاء، بحثوها في أماكن متفرقة في كتب الفقه: في أبواب الطهارة، والصلاة، والاعتكاف، والنذر، والحج، وغيرها، وقد جمعتها في هذا البحث مع المقارنة والترجيح، ليسهل الاطلاع عليها، ومعرفتها والإحاطة بها، ليكون المسلم على علم بها لتطبيقها، خاصة أنها تتعلق بمسجد له قداسته واحترامه، ويقع حالياً تحت نير الاحتلال، وفيما يلي بيان هذه الأحكام:

أولاً: استحباب زيارته وشد الرحل إليه

انعقد إجماع العلماء على استحباب زيارة المسجد الأقصى للعبادة المشروعة فيه كالصلاة والدعاء والذكر وقراءة القرآن الكريم والاعتكاف والصوم^(٥١)، والحجة لهذا:

أ. قوله ﷺ: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى"^(٥٢)، أي لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيرها^(٥٣)، ولا يستقيم أن يقصد بالزيارة إلا هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به^(٥٤).

٥. أنها أحب إلى المسلم من الدنيا وما فيها، لقوله ﷺ: "... ولنعلم المصلى، هو - أي المسجد الأقصى - وليوشكن أن يكون قوسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً"^(٥٥).

٦. ومن فضائلها نصح النبي بسكنائها، فقد وردت أحاديث كثيرة أن النبي ﷺ نصح صحابته بسكنى الشام، وبيت المقدس جزء منها، من ذلك قوله ﷺ لحذيفة ومعاذ، رضي الله عنهما، وهما يستشيرانه في المنزل، فأوماً إلى الشام، ثم سألاه فأوماً إلى الشام، ثم قال: "عليكم بالشام، فإنها صفوة بلاد الله عز وجل، يسكنها خيرته من خلقه .. فإن الله تكفل لي بالشام وأهله"^(٥٦).

٧. ومن فضائلها أن أهلها طائفة الحق الظاهرين عليه، لما روى أبو أمامة الباهلي رحمه الله: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم ... قالوا: فأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس"^(٥٧)، وسبق أهلها كذلك إن شاء الله تعالى، وما نراه من احتلال الأعداء لها فهي فترة وتنقضي بإذن الله تعالى، وقد احتلها الصليبيون قبل ذلك مئة عام ثم زال حكمهم.

٥١. الجراعي، تحفة الراكع، ١٨٧ المكتب الإسلامي، ط ١،

١٩٨١. والنووي؛ المجموع، ج ٨، ص ٢٧٧-٢٧٨

دار الفكر، وابن تيمية، الفتاوى، ج ٢٦، ص ١٥٠

وج ٧، ص ٦ و ٢٠ ط ١٣٩٨/١ هـ. والعيني، عمدة

القاري، ج ٦، ص ٢٧٨، الحلبي، مصر، ط ١، ١٩٧،

والعظيم آبادي، عون المعبود، ج ٢، ص ٩٠، دار

الكتب العلمية، ط ١، ص ٩٠.

٥٢. البخاري، الصحيح، حديث رقم ١١٨٩ و ١١٩٧.

٥٣. أبو زرعة، طرح التثريب، ج ٦، ص ٤٢، دار الفكر العربي.

٥٤. ابن حجر، فتح الباري، ج ٣/٦٤.

٤٨. الهيثمي، المجموع، ٧/٤ وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

٤٩. الهيثمي، المجموع، ج ١٠/٥٩، وقال: رواه الطبراني في الكبير، وللحديث شواهد عدة عن ابن حوالة وأبي أمامة، والعرباض بن سارية، ولذا فقد حكم الشيخ الألباني بصحته في صحيح الجامع رقم (٣٩٤٩).

٥٠. ابن حنبل، احمد، المسند، ٢٦٩/٥ وقال الهيثمي في المجموع، ٢٨٨/٧، رجاله ثقات.

يقفون في ساحة الأقصى يوم عرفة فهو من البدع التي لا تجوز، لأن الطواف لا يكون إلا بالبيت الحرام فقط^(٥٨).

ج. لا يوجد في بيت المقدس مكان يقصد للعبادة سوى المسجد الأقصى، لكن إذا زار قبور الموتى وسلم عليهم، وترحم عليهم، كما كان النبي ﷺ يعلم أصحابه فحسن، فإن النبي ﷺ كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقول أحدهم: "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون..."^(٥٩).

٢. استحباب إهداء المسجد الأقصى زيتاً يُسرج فيه

اتفق جمهور العلماء على أنه يستحب لمن لم يقدر على زيارة المسجد الأقصى المبارك أن يهدي له زيتاً^(٦٠)، والحجة لهذا: ما ورد عن ميمونة بنت سعد، ويقال بنت سعيد مولاة النبي ﷺ قالت: قلت يا رسول الله أفنتا في بيت المقدس، قال: "أرض المحشر والمنشر، أنتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كآلف صلاة في غيره" قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمّل إليه؟ قال: "فتهدي له زيتاً يسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه"^(٦١)، ويقصد بذلك أيضاً

ب. وما ورد عن ميمونة بنت سعد، ويقال بنت سعيد مولاة النبي ﷺ قالت: يا نبي الله أفنتا في بيت المقدس؟ قال: "أرض المحشر والمنشر، إيتوه فصلوا فيه"^(٥٥).

ثانياً: ما ينبغي أن يراعى أثناء الزيارة للمسجد الأقصى:

أ. الزيارة مشروعة في كل الأوقات للمسجد الأقصى، ولكن لا ينبغي أن يؤتى المسجد للزيارة في الأوقات التي تقصدها الضلال، مثل وقت عيد النحر فإن كثيراً منهم يسافرون إليه ليقفوا هناك، وكذلك السفر إليه من أجل التعريف -أي الوقوف بساحته مثل عرفة- معتقداً أن هذا قرربة فهو محرم بلا ريب، وينبغي أن لا ينشبه بهم، ولا يكثر سوادهم^(٥٦).

ومن هنا كره الإمام مالك -رحمه الله تعالى- فيما نقل عنه المجيء إلى بيت المقدس، وكان يقصد بذلك تخصيص المجيء إلى بيت المقدس في وقت معين كوقت الحج الذي يذهب إليه جماعة فيقفون بساحته يوم عرفة، تشبهاً بالوقوف بعرفة، وينحرون الأضاحي تشبهاً بنحر الحجاج في منى، فإن النبي ﷺ لم يفعل هذا لا في قباء، ولا في قبور الشهداء وأهل البقيع ولا غيرهم^(٥٧).

ب. يكره لمن زار المسجد الأقصى أن يتمسح أو يقبل أي بناء من أبنيته، أو أن يطوف به، وما ورد من أن بعض الناس كانوا يطوفون أو

٥٨. المرجع السابق، الفتاوى، ج٢٦، ١٥٠ و ج٢٧، ص ١٠-١.

٥٩. مسلم، الصحيح، ٩٧٤، الجراعي، تحفة الراكع، ص ١٨٨ ومجير الدين، الأس الجليل، ج١، ص ٢٣٣.

٦٠. الجراعي، تحفة الراكع، ص ١٨٨، ومجير الدين، الأس الجليل، ج١/٢٣٣.

٦١. ابن ماجه، السنن، حديث رقم ١٤٠٧ وقد نقل عبد الباقي في تعليقه على هذا الحديث عن البوصيري قوله: واسناد طريق ابن ماجه صحيح ورجاله ثقات، وأبو داود، السنن، رقم ٤٥٧.

٥٥. ابن ماجه، السنن، حديث رقم ١٤٠٧ وأبو داود، حديث رقم ٤٥٧ واحمد في المسند، ٤٦٣/٦، الهيتمي، مجمع الزوائد، ٦/٧٠٠ رجاله ثقات.

٥٦. ابن تيمية، الفتاوى، ج٢٧، ص ١٥٠.

٥٧. ابن تيمية، الفتاوى، ج٢٧، ص ٤١٧، وابن جماعة، هداية الناسك، ١٠٣٧/٣، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٩٤.

"صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلي هو..."^(٦٦).

فهذه أحاديث ثلاثة صحيحة تثبت الفضل للصلاة في مسجد بيت المقدس إلا أنها اختلفت في مقدار فضل هذه الصلاة، فبعضها جعلها بألف صلاة، وأخرى بخمسمئة، وأخرى بمئتين وخمسين صلاة. وكلها أحاديث صحيحة كما جزم بذلك الهيثمي وغيره، كما ظهر في تخريجها، ويمكن الجمع بينها بأن يقال: بأن أفضلية الألف تكون للجماعة في المسجد، وأن غيرها لصلاة غير الجماعة^(٦٧) لأن الأخذ بجميع الأدلة أفضل من طرح بعضها إذا صحت، كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء^(٦٨).

ويمكن أن يقال: بأن الخلاف الواقع بين الروايات في مقدار فضل الصلاة في المسجد الأقصى لا يؤثر على جوهر الموضوع، خصوصاً أن العدد لا مفهوم له، كما هو مقرر في الأصول، وليس من الضروري أن يعرف المسلم مقدار الثواب الذي يناله بسبب الصلاة فيه، فإن مرده إلى الله سبحانه، وذلك

تقديم العون المادي للإسهام في إعمارهِ أو إصلاح أوضاعه^(٦٩).

٣. استحباب الصلاة في المسجد الأقصى المبارك لفضل الصلاة فيه على غيره من المساجد إلا المسجد الحرام والمسجد النبوي ومما يختص به المسجد الأقصى المبارك من الأحكام: أن الصلاة فيه تفضل الصلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ، فالصلاة فيهما أفضل من الصلاة فيه، وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم^(٦٣)، والحجة لهذا:

١. ما ورد عن أبي الدرداء: قال ﷺ: "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمئة صلاة"^(٦٤).

٢. ما ورد عن ميمونة بنت سعد، قالت: قلت: يا رسول الله أقتنا في بيت المقدس، قال: "أرض المحشر والمنشر، أنتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه بألف صلاة في غيره..."^(٦٥) وإسناد الحديث صحيح، ورجاله ثقات كما سبق ذكره.

٣. ما ورد عن أبي ذر قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ، أيهما أفضل أمسجد رسول الله ﷺ أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ:

٦٦. الطبراني، الأوسط، (٦٩٨٣ و ٨٢٣٠) وأورده الهيثمي في المجمع: ٧/٤ وقال: رجاله رجال الصحيح.

٦٧. ذهب ابن تيمية إلى ترجيح أفضلية الخمسمئة صلاة: الفتاوى، جـ ٢٧، ص ٨، وذهب الشيخ إبراهيم العلي في كتابه، الأرض المقدسة، ص ٦٢، إلى أنها تعادل (٢٥٠) صلاة فقط، وذهب إلى هذا أيضاً الشيخ مشهور سلمان في كتابه، القول المبين، ص ٢٦٣، دار ابن القيم، ط ٢، السعودية، ١٩٩٤، وقد رجح الإمام الحافظ أبو زرعة في طرح التثريب، جـ ٦، ص ٥٢، أن أصح طرق أحاديث فضل الصلاة في المسجد الأقصى أنها بألف صلاة، فعلى هذا يستوي المسجد الأقصى والنبوي في فضل الصلاة فيهما.

٦٨. الأسنوي، نهاية السؤل، جـ ٣، ص ٢١٥، عالم الكتب.

٦٢. شبير، بيت المقدس وما حوله، ص ٧٩، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ٢، ١٩٨٩.

٦٣. الزركشي، إعلام الساجد، ص ٢٠١، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٥.

٦٤. الهيثمي، مجمع الزوائد، جـ ٤، ص ٧. وقال: رواه الطبراني في الكبير، رجاله ثقات وفي بعضهم كلام وهو حديث حسن، ونسبه ابن حجر في فتح الباري إلى البزار، وقال: حسنه البزار ٦٨/٢.

٦٥. سبق تخريجه.

فضل الصلاة المفروضة والنافلة

اختلف الفقهاء في ذلك:

١. ذهب الشافعية والحنابلة وأبو المطرف^(٧٤) من المالكية: إلى أن ذلك يشمل الفرض والنفل^(٧٥)، والحجة لهذا: عموم قوله ﷺ في فضل الصلاة في الأحاديث السابقة: "والصلاة في بيت المقدس بخمسة صلاة"، ولم يوجد ما يخصص عموم ذلك بالفرائض دون النوافل.

٢. وذهب الحنفية والمالكية في المشهور عندهم: إلى أن الفضل في الصلاة مختص بالفرض فقط ولا يشمل النوافل^(٧٦) لقوله ﷺ: "أفضل صلاتكم في بيوتكم إلا المكتوبة"^(٧٧).

ويمكن أن يردّ على ذلك بأنه لا مانع من إبقاء الحديث على عمومته فتكون صلاة النافلة في بيت المقدس بمنزلة صلاة المكربة أو بيت المقدس تضاعف على صلاتها في البيت بغيرها، وكذا في المساجد الثلاثة، وإن كانت في البيوت أفضل مطلقاً.

إعادة الجماعة في المسجد الأقصى المبارك

أما إعادة الجماعة في المسجد الأقصى المبارك فقد اختلف فيها الفقهاء:

فضل الله يؤتيه من يشاء^(٦٩)، ولهذا ينبغي على المسلم أن يحرص على شد الرحال إلى هذه المساجد الثلاثة لفضل الصلاة فيها ولمضاعفتها.

أما ما ورد من أن الصلاة في المسجد الأقصى أفضل من خمسين ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، وهو ما ورد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة..."^(٧٠) فهو حديث ضعيف، لأن في إسناده أبا الخطاب الدمشقي وهو لا يعرف^(٧١)، ورزيق أبو عبد الله الألهماني فيه مقال، ولا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق^(٧٢).

فضل الصلاة في المساجد الثلاثة لا يجزي عن الصلوات الفائتة

ومما لا خلاف فيه بين الفقهاء أن فضل الصلاة في هذه المساجد إنما يرجع إلى ثوابها، ولا يتعدى ذلك إلى الإجزاء عن الفوائت من الصلوات، حتى لو كان على المسلم صلاتان فصلى في أحد هذه المساجد الثلاثة صلاة لا تجزئه عنهما^(٧٣).

٧٤. النووي، المجموع، ج٨، ص٤٧٦، والنووي؛ شرح

صحيح مسلم، ج٩، ص٦٤، والزركشي؛ إعلام

الساجد، ٨٥. والجراحي، تحفة الراكع، ٢٩ والعيني؛

عمدة القساري، ج٦، ص٢٧٨، وابن حجر، فتح

السياري، ج٣، ص٦٨ وأبو زرعة، طرح التثريب،

ج٦، ص٥٢، وابن الجوزي، فضائل القدس، ص

١٥٩، وابن جماعة، هداية الناسك، ج٢، ص٩٢٠.

٧٥. النووي، الإيضاح، ص٣٩٥-٣٩٦ وابن عابدين،

الحاشية، ج٢، ص٥٢٥، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٦.

٧٦. الترمذي، السنن، حديث رقم ٤٥٠ وقال: حديث حسن.

٧٧. ابن قدامة، المغني، ج٢، ص١٤، دار الفكر، ط١،

١٩٨٤.

٦٩. السائح، مكاتبة القدس في الإسلام، ص٢٦، وزارة الأوقاف، الأردن، ١٩٧١.

٧٠. ابن ماجه، السنن، حديث رقم ١٤١٣.

٧١. أبو الخطاب، اسمه حماد، وهو مجهول، انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ٦٣٦ ط، دار الرشيد.

٧٢. المرجع السابق، ص١٤٩، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢٣٧/٣.

٧٣. أبو المطرف، عبد الرحمن بن محمد بن فطيس، الامام الحافظ، الفقيه، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ٤٠٢ هـ، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢١٠/١٧.

١. فذهب الحنابلة في قول^(٧٨): إلى كراهة إعادة الجماعة في المسجد الأقصى المبارك لئلا يتوانى الناس في حضور الجماعة مع الإمام الراغب فيها إذا أمكنتهم الصلاة في الجماعة مع غيره.

٢. وذهب الحنابلة في قول آخر^(٧٩): إلى جواز ذلك، والحجة لهذا، ما روى أبو سعيد الخدري قال: جاء رجل وقد صلى النبي ﷺ فقال ﷺ: "أيكم يتجر على هذا؟ فقام رجل فصلى معه"^(٨٠)، ويدل بعمومه على ذلك ولم يرد ما يخصه.

المكان الذي تضاعف فيه الصلاة

فضيلة الصلاة تختص بجميع المساحة المستورة التي يقع في طرفها الجنوبي المسجد الأقصى المبارك، أي ما يطلق عليه اليوم الحرم الشريف بالقدس الذي يقع في داخل السور، وقد أشار إلى ذلك الإمام مقاتل^(٨١)، يؤكد ذلك أن النبي ﷺ عند إسرائه وصلاته بالمسجد الأقصى لم يكن المسجد الأقصى المعروف الآن والواقع في الجهة الجنوبية من الحرم الشريف موجوداً.

كما أن مسجد الصخرة المشرفة لم يكن موجوداً أيضاً، إنما الموجود المكان الذي أحيط به السور بما فيه من ساحات واسعة، والصخرة المشرفة التي أزال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الزبالة عنها عندما فتح بيت المقدس، وهذا هو المراد بالمسجد الأقصى في قوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده

ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى..." لأن المسجد شرعاً يطلق على كل موضع من الأرض لقوله ﷺ: "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً..."^(٨٢) ففي هذا المكان بني مكان للعبادة منذ عهد آدم -عليه الصلاة والسلام-^(٨٣)، وبذلك يتبين أن إطلاق المسجد الأقصى على المسجد المعروف الآن هو اصطلاح حادث بعد العهد الإسلامي الأول، وأن جميع المؤرخين والعلماء إنما أطلقوا المسجد الأقصى على ما دار عليه السور وفيه الأبواب وهو الذي كان معروفاً عند الإسراء والمعراج^(٨٤).

استحباب المجاورة ببيت المقدس

ولهذه الفضيلة للعبادة في المسجد الأقصى المبارك استحباب الفقهاء المجاورة بالمسجد الأقصى المبارك، والسكنى في بيت المقدس^(٨٥)، ولهذا كان المسلمون وما زالوا يتسابقون إلى الصلاة فيه من جميع بقاع الأرض طمعاً في رضا الله تعالى ومثوبته دون أن يضع الواحد منهم نصب عينيه رقماً معيناً لمقدار فضيلة الصلاة فيه، لأن الله تعالى يضاعف الحسنة الواحدة أضاعافاً مضاعفة، ولا يقف بالأجر والثواب عند رقم معين، ولأن العدد لا مفهوم له كما هو مقرر في أصول الفقه، وإنما المقصود أن الأجر فيها عظيم والثواب فيها كبير، والله أعلم^(٨٦).

٨٢. البخاري، الصحيح، (٣٣٥).

٨٣. النابلسي، الحضرة الأنسية، ج١، ص ٨٩.

٨٤. السائح، مكانة القدس، ص ٣١، شراب، بيت المقدس

وما حوله: ص ٨٩. ونجم، القدس الشريف، ٣٦

والنابلسي، الحضرة الأنسية، ج١، ص ٣٧٦ ومجير

الدين، الأسس الجليل، ج٢، ص ٢.

٨٥. محمود إبراهيم، فضائل بيت المقدس، ص ٥٢٣. وابن

الجوزي، فضائل القدس، ص ٩٣-٩٥.

٨٦. شبير، بيت المقدس وما حوله، ص ٨٠.

٧٨. المرجع السابق، ج٢، ص ١٥.

٧٩. السترمذي، السنن، حديث رقم (٢٢٠) وقال: حديث

حسن، وأبو داود، السنن، حديث رقم (٥٧٤).

٨٠. النابلسي، الحضرة الأنسية، ج١، ص ٣٢٦ و

ص ٣٧٦.

٨١. المرجع السابق، ص ٨٩.

٤. مضاعفة الحسنات والسيئات في المسجد الأقصى

أ. ذهب جماعة من السلف إلى أن الحسنات والسيئات تتضاعف في المسجد الأقصى المبارك كما تتضاعف في المسجد الحرام والمسجد النبوي^(٩٦)، روي ذلك عن ابن عمر، رضي الله عنهما، وكعب الأحبار ومجاهد وعبد الله بن عمرو بن العاص^(٩٧)، والحجة لهذا:

ما روى أبو بكر الواسطي عن نافع قال: قال لي ابن عمر (رضي الله عنهما): "أخرج بنا من هذا المسجد فإن السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات"^(٩٨).

وهذا يقتضي من المسلم أن يكون على حذر في هذه البقعة المباركة فلا يعمل السيئات، لأنها تضاعف فيه، أي تزداد فحشا وقبحاً فتصبح السيئة سيئتين، لأن العاصي في زمان أو مكان شريف أشد جرأة وأقل خوفاً من الله تعالى.

ب. وما ورد عن كعب الأحبار أنه كان يأتي من حمص للصلاة في المسجد الأقصى، فإذا صار منه قدر ميل اشتغل بالذكر والدعاء والتلاوة والعبادة حتى يخرج عنه بقدر ميل أيضاً ويقول: "السيئات تضاعف فيه"^(٩٩).

٢. وذهب جمهور الفقهاء إلى أن السيئات لا تضاعف، وأنها بمكة أو بالأقصى أو بالمسجد

ولهذا فإننا نجد أنه منذ الفتح العمري لبیت المقدس قد توافد عليها عدد كبير من الصحابة^(٨٧) للمجاورة بها، وقد عرفت القدس تسعة وثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ لهم علاقة بها، منهم سبعة دفنوا في أرضها، وهم:

١. عبادة بن الصامت^(٨٨).
٢. شداد بن أوس الخزرجي^(٨٩).
٣. ذو الأصابع التميمي ويقال: الخزاعي^(٩٠).
٤. واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر^(٩١).
٥. سلامة بن قيس الحضرمي^(٩٢).
٦. أبو أبي عبد الله بن عمرو بن أم حرام الأنصاري الخزرجي^(٩٣).
٧. شمعون بن زيد بن خنافة، أبو ريحانة الأزدي^(٩٤).

كما عرفت القدس أسماء اثنين وستين تابعياً جليلاً، ومن جاء بعدهم من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين، وقد أورد صاحب الأنس الجليل^(٩٥) أسماء (٤٤٠) عالماً وقاضياً ومؤلفاً عاشوا في ظلال المسجد الأقصى المبارك، وذلك في فترة الفتح الصلاحي.

٨٧. مجير الدين، الأنس الجليل، ج١، ص ٢٦٠.

٨٨. الزركشي، إعلام الساجد، ٢٠٢، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ٩٨/٥.

٨٩. مجير الدين، الأنس، ٢٦١/١، والمقدسي، مثير الغرام، ص ٢٥.

٩٠. أسد الغابة، ١٣٨/٢، وابن الجوزي، فضائل بيت المقدس، ص ١٣٠.

٩١. المزي، تهذيب الكمال، ٣٩٥/٣٠.

٩٢. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٥/١٢.

٩٣. السيوطي، إتحاف الإحصاء، القسم الثاني، ص ٢٠١.

٩٤. المزي، تهذيب الكمال، ٥٦٢/١٢.

٩٥. ابن تميم المقدسي، مثير الغرام، ص ٣٠، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤.

٩٦. الزركشي، إعلام الساجد، ٢٠٤، والجراحي، تحفة

الرائع، ص ١٨٨، ومجير الدين، الأنس الجليل، ج١، ص ٢٣٠، والبيهقي، التفسير، ٣٧٧/٥، دار طيبة،

ط٤، ١٩٩٧، والرازي، التفسير، ٢٥/٢٣.

٩٧. القرطبي، التفسير، ٢٥/١٢.

٩٨. ابن الجوزي، فضائل القدس، ٩١، والمقدسي، مثير الغرام، ص ٢٠٥.

٩٩. الزركشي، إعلام الساجد، ص ٢٠٤، وابن الجوزي، فضائل القدس، ٩٢.

النبي كغيرها^(١٠٠)، لعموم قوله تعالى: "ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثله وهم لا يظلمون"^(١٠١).

وبذلك يكون معنى مضاعفة السيئات؛ أن عقوبة من اقترف ذنباً في أحد المساجد الثلاثة أعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها، والذنب الواحد في أحد هذه المساجد الثلاثة أعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع، وهذا لا يعني أن الإنسان إذا عمل ذنباً واحداً تكتب عليه عشرة ذنوب^(١٠٢)، والله تعالى يقول: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثله وهم لا يظلمون".

٥. استحباب صلاة العيد في المسجد الأقصى المبارك

ومن الأحكام الخاصة بالمسجد الأقصى المبارك استحباب صلاة العيد فيه، وأن ذلك أفضل من صلاتها في المصلى، وإلى هذا ذهب الشافعية في المعتمد عندهم^(١٠٣)، والحجة لهذا:

١. فعل السلف والخلف حيث لم ينقل أن المسلمين منذ فتح بيت المقدس صلوا العيد خارج المسجد الأقصى^(١٠٤).

٢. ولفضل الصلاة في المسجد الأقصى، حيث إن الصلاة فيه تفضل ألف صلاة في غيره لقوله ﷺ لمن سأله عن بيت المقدس: "أرض المحشر والمنشر، أتوه وصلوا فيه، فإن الصلاة فيه كألف صلاة في غيره"^(١٠٥).

٣. ولسعته المفرطة، وسهولة الحضور إليه. وذهب جمهور الفقهاء والسنوي من الشافعية^(١٠٦): إلى أن صلاة العيد في المصلى أفضل من صلاتها في المسجد الأقصى إلا في المسجد الحرام، والحجة لهذا:

١. فعل النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين من بعده حيث كانوا يتركون صلاة العيد في المسجد النبوي، ويصلون العيد في المصلى، ولا يترك النبي ﷺ الأفضل مع قربيه ويتكلف فعل الناقص مع بعده، ولا يشرع لأمته ترك الفضائل، ولأننا قد أمرنا باتباع النبي ﷺ والافتداء به، ولا يجوز أن يكون المأمور به هو الناقص والمنهي عنه هو الكامل، ولم ينقل عن النبي ﷺ أنه صلى العيد بمسجده إلا من عذر.

٢. إجماع المسلمين على الصلاة في المصلى، فإن الناس في كل عصر ومصر يخرجون إلى

١٠٠. ابن الجوزي، فضائل القدس، ص ٩٢.

١٠١. الأنعام: ١٦٠.

١٠٢. المقدسي، مثير الغرام، ص ٢٠٦-٢٠٧.

١٠٣. الماوردي، الحاوي، ج ٣، ص ١٠٩، دار الفكر، ط

١، ١٩٩٤، والنووي، الروضة، ج ٢، ص ٧٤-٧٥،

المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٩٩١. والنووي، المجموع،

ج ٥، ص ٥، والجراعي، تحفة الراعي، ١٩١،

والشربيني، مفتي المحتاج، ج ١، ص ٣١٢-٣١٣،

المكتبة الإسلامية، والزركشي، إعلام الساجد، ٢٠٨-

٢٠٩، والأنصاري، أسنى المطالب، ج ١، ص ٢٨١.

والشرواني على تحفة المحتاج، ج ٣/٤٨، والكوهجي،

زاد المحتاج، ٣٥٩/١ ط المكتبة العصرية، ١٩٨٨،

والمرادوي، الإصناف، ٤٢٦/٢.

١٠٤. بالنقل مشافهة عن كثير من أهل القدس المجاورين للمسجد الأقصى وعن قبلهم وهكذا بالتواتر.

١٠٥. سبق تخريجه.

١٠٦. ابن قدامة، المغني، ج ٢، ص ٢٣٠، والنووي،

المجموع، ج ٥، ص ٥، وابن نجيم، البحر الرائق،

ج ٢، ص ١٧١، والسهارنوري، بذل المجهود، ج ٦،

ص ٢٠٤-٢٠٥، دار الكتب العلمية، بيروت،

والكشناوي، أسهل المدارك، ج ١/٣٣٦، عيسى

الحلي، ط ١، والشوكاني، نيل الأوطار، ج ٤/٢١٦،

الكليات الأزهرية، ٧٨.

المصلى فيصلون العيد فيه مع سعة المسجد وضيقه.

٦. وجوب الوفاء بنذر الصلاة والاعتكاف في المسجد الأقصى

ومن الأحكام الخاصة المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك أن من نذر الصلاة والاعتكاف فيه لزمه أن يوفيه فيه، ولا يجزئه أن يوفيه فيما دونه من المساجد لفضله على سائر المساجد إلا المسجد الحرام والمسجد النبوي، وإلى هذا ذهب جمهور الفقهاء والإمام زفر من الحنفية^(١٠٧)، والحجة لهذا:

١. قوله ﷺ: "لا تشد الرحال إلى مسجد إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي، والمسجد الأقصى"^(١٠٨).

٢. ولأن الأصل أن الإنسان لا يخرج عن موجب نذره إلا بالأداء في المكان الذي عينه، أو في مكان هو أفضل منه، وأفضل البقاع لأداء الصلاة فيها أو النذر المسجد الحرام ثم مسجد رسول الله ﷺ ثم مسجد بيت المقدس، لقوله ﷺ: "صلاة في المسجد الحرام بمئة ألف

صلاة، وفي المسجد النبوي بألف صلاة، وفي المسجد الأقصى بخمسمئة صلاة"^(١٠٩).

٣. ولما ورد أن رجلاً جاء للنبي ﷺ يوم الفتح فقال: يا رسول الله، إني نذرت لله إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في مسجد بيت المقدس ركعتين، فقال: "صل ههنا" ثم أعاد عليه، فقال: "صل ههنا" ثم أعاد عليه، فقال: "شأنك إذا"^(١١٠) فهذا دليل على وجوب أداء النذر في المكان الذي عينه الناذر أو في مكان هو أفضل منه.

وذهب الإمام الشافعي في أحد قوليه وأبو حنيفة: بأنه لا يلزمه الوفاء بالنذر في المسجد الأقصى^(١١١)، والحجة لهذا:

١. قوله ﷺ: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام"^(١١٢)، وهذا يدل على التسوية فيما عدا هذين المسجدين، لأن المسجد الأقصى لو فضلت الصلاة فيه على غيره للزم أحد أمرين إما خروجه من عموم هذا الحديث، وإما كون فضيلته بألف مختصاً بالمسجد الأقصى.

٢. ولأنه لا يتعلق به نسك فأشبهه بقية المساجد.

ويرد على هذا بأن المسجد الأقصى من المساجد التي تشد إليها الرحال فتعين بالتعيين

١٠٧. المرادوي، الإنصاف، ج٢، ص ٣٥٣-٣٦٨، مكتبة السنة، ط١، ٥٧ وابن مفلح، المبدع، ج٣، ص ٦٩-٧١، المكتب الإسلامي، والبهوتي، كشف القناع، ج٢، ص ٣٥٣-٣٥٤، عالم الكتب، ٨٣ والأنصاري، أسنى المطالب، ج١، ص ٤٣٨، المكتبة الإسلامية. والشربيني، مغني المحتاج، ج١، ص ٤٥٢ وابن حجر، فتح الباري، ج٣، ص ٥٦، والسرخسي، المبسوط، ج٣، ص ١٢٢، دار الفكر، وابن قدامة، المغني، ج٣، ص ١٦٠-١٦١، وابن تيمية، الفتاوى، ج٢٧، ص ٦، والمقدسي، مثير الغرام، ٢٠٨ والخطاب، مواهب الجليل، ج٢، ص ٢٨٧، دار الفكر، ط٢، ٧٨، وأبو زرعة، طرح الثريب، ج٦، ص ٤٢. والكشناوي، أسهل المدارك، ج٣٦/٢.

١٠٨. البخاري، الصحيح، حديث رقم ١١٨٩ و ١١٩٧.

١٠٩. الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧/٤، وقال: رواه الطبراني في الكبير، رجاله ثقات وفي بعضهم كلام وهو حديث حسن.

١١٠. أبو داود، السنن، حديث رقم (٣٣٠٥) واحمد، المسند، ١٤٩١٩ وقال الشيخ شعيب في تعليقه على هذا الحديث، إسناده قوي، رجاله رجال الصحيح.

١١١. الشربيني، مغني المحتاج، ج١، ص ٤٥١، والسرخسي، المبسوط، ج٣، ص ١٢٢، والزرکشي، إعلام الساجد، ص ١٨٥.

ابن قدامة، المغني، ج٣، ص ١٦٠.

١١٢. مسلم، الصحيح، حديث رقم (١٣٩٤).

في النذر كمسجد النبي ﷺ، وما ذكره لا يلزم فإنه إذا فضل الفاضل بألف فقد فضل المفضول بها أيضاً.

نذر المشي إلى المسجد الأقصى

من نذر المشي إلى المسجد الأقصى، فهل يلزمه ذلك؟ ويجب عليه الوفاء بنذره، وقد اختلف في ذلك الفقهاء:

١. ذهب الإمام مالك في أصح القولين وأحمد والأوزاعي وأبو عبيد وابن المنذر والشافعي في قول إلى وجوب ذلك^(١١٣)، والحجة لهذا: قوله ﷺ: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى"^(١١٤).

ولأنه أحد المساجد الثلاثة فيلزم المشي إليه بالنذر كالمسجد الحرام، ويلزمه بهذا النذر أن يصلي في الموضع الذي أتاه ركعتين، لأن القصد بالنذر القرية والطاعة وإنما تحصيل ذلك بالصلاة، فتضمن ذلك نذره، كما يلزم نذر المشي إلى بيت الله الحرام أحد النسكين، ونذر الصلاة في أحد المسجدين كنذر المشي إليه، كما أن نذر أحد النسكين في المسجد الحرام كنذر المشي إليه.

٢. وذهب أبو حنيفة والشافعي في قول^(١١٥): "إلى أنه لا يجب الوفاء بنذر المشي إلى المسجد الأقصى إنما يستحب ذلك، لأن البر بإتيان بيت الله الحرام فرض، والبر بإتيان المسجد الأقصى نفل.

ويرد على ذلك بأن كل قرية تجب بالنذر، لقوله ﷺ: "من نذر أن يطيع الله فليطعه"^(١١٦)، وهذه قرية فتجب بالنذر.

٧. استحباب الإحرام للحج والعمرة من بيت المقدس أو من ساحة المسجد الأقصى المبارك

يستحب الإحرام للحج والعمرة من بيت المقدس أو من ساحة المسجد الأقصى المبارك^(١١٧)، وقد وردت الأحاديث النبوية الشريفة باستحباب ذلك، والحض عليه:

فعن أم سلمة، زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أهل بحج أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أو وهبت له الجنة". ولهذا حرص عدد من الصحابة والتابعين على الإهلال من بيت المقدس منهم:

- ابن عمر رضي الله عنهما- حيث صح أنه أحرم من بيت المقدس^(١١٨).
- معاذ بن جبل، وكعب الخير، وعبدالله بن أبي عمار. حيث أحرموا من بيت المقدس بعمرة^(١١٩).
- وكيع بن الجراح بن فليح بن عدي، فقد روى أبو داود^(١٢٠) أنه أحرم من بيت المقدس إلى مكة.

١١٦. البخاري، الصحيح، حديث ٦٧٠٠.

١١٧. الزركشي، إعلام الساجد، ٢٠٣ ومجير الدين، الأئس الجليل، ج١، ص ٢٣١.

١١٨. أبو داود، السنن، برقم (١٧٤١) وابن ماجة، ٣/٢ وأحمد، المسند بالفتح الرباني، ٢٩٩/٦، وقد حسن الشيخ البنا إسناده الحديث، دار الشهاب، القاهرة.

١١٩. أحمد، المسند بالفتح الرباني، ج١، ص ١١٢، وابن حزم، المحلى، ج٧، ص ٧٣، مكتبة الجمهورية العربية، مصر، ١٩٦٩م.

١٢٠. ابن حزم، المحلى، ج٧، ص ٧٣.

١١٣. الخطاب، مواهب الجليل، ج٢، ص ٢٨٦. والكشناوي، أسهل المدارك، ج٢/٣٦. والنووي، المجموع، ج٨ ص ٤٧٧ وابن قدامة، المغني، ج١، ص ٣٥١، والزركشي، إعلام الساجد، ١٨٥، وابن حجر، فتح الباري، ج٣/٦٥.

١١٤. البخاري، الصحيح، حديث ١١٨٩ و١١٩٧.

١١٥. ابن قدامة، المغني، ج١، ص ٣٥١، والشريني، مغني المحتاج، ج١، ص ٤٥١.

أ. قوله تعالى: "وأتموا الحج والعمرة لله"^(١٢٦)، وإتمامها أن تحرم بهما من دويرة أهلك، ومن الأماكن النائية.

ب. الأحاديث الشريفة السابقة في الإهلال بالعمرة من بيت المقدس.

ج. ما ورد عن عدد من الصحابة، كما سبق ذكره، من إهلالهم من بيت المقدس.

٢. ما ذهب إليه الإمام مالك والأظهر عند الشافعية والحنابلة وعطاء والحسن^(١٢٧)، إلى أن الإحرام من الميقات أفضل، والحجة لهذا: أ. فعل الرسول ﷺ حيث لم يحرم إلا من الميقات^(١٢٨).

ب. ونهي عمر رضي الله عنه عمران بن الحصين لما أحرم من البصرة حيث أغلظ له^(١٢٩).

ج. ولأن ترك الإحرام قبل الميقات مباح، وفعل المحرم ما نهي عنه من الطيب وإتيان النساء معصية، وهو إذا أحرم لم يأمن على نفسه موافقة المعصية، فكان ترك ما هو مباح من الإحرام قبل الميقات لأجل ما هو معصية أولى، ومن الغرر أبعد.

٨. استحباب ختم القرآن الكريم في المسجد الأقصى المبارك

يستحب ختم القرآن الكريم في المسجد الأقصى المبارك^(١٣٠)، لما روى سعيد بن منصور في سننه^(١٣١) عن أبي مجلز قال: كانوا يستحبون لمن أتى المساجد الثلاثة أن

• أم حكيم ابنة أمية بن الأخنس، حيث ركبت إلى بيت المقدس حتى أهلت منه بعمرة، وقد روى ذلك الإمام أحمد في مسنده^(١٢١).

وهذه المسألة مبنية على مسألة أخرى هي تقديم الإحرام على الميقات

وقد أجمع الفقهاء على جواز تقديم الإحرام على الميقات، نقل هذا الإجماع عدد من العلماء منهم ابن المنذر وغيره^(١٢٢)، ولم يخالف في ذلك إلا الظاهرية^(١٢٣)، وقولهم هذا مردود -كما قال الإمام النووي- بإجماع من قبلهم من العلماء^(١٢٤). إلا أن الذين أجازوا الإحرام قبل الميقات اختلفوا في أفضلية الإحرام هل هو أفضل من الميقات أم من قبله؟ ١. فذهب أبو حنيفة والشافعي في قول والحنابلة في قول والثوري^(١٢٥)، إلى أن الإحرام من الميقات رخصة، وأن الإحرام قبله أفضل، واعتمدوا في ذلك على:

١٢١. ابن حنبل، المسند، حديث ١٧٤١.

١٢٢. ابن حنبل، المسند، ٢٩٩/٦ وقال العلامة البنا في تخرجه لمسند أحمد في الفتح الرباني: ١١٢/١١، أسنده عند أحمد لا بأس به والله اعلم.

١٢٣. ابن المنذر، الإجماع، ص ٤٨. مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية، قطر، ط ٣، ١٤٠٨هـ، و ابن قدامة، المغني، ج ٣، ص ٢٢٢، والمرداوي، الانصاف، ج ٣، ص ٤٣٠، والماوردي، الحاوي، ج ٥، ص ٩٠. والكشاورى، أسهل المدارك، ج ١/ ٤٥١.

١٢٤. ابن حزم، المحلى، ج ٧، ص ٦٢.

النووي، المجموع، ج ٧، ص ١٨٢.

١٢٥. النووي، روضة الطالبين، ج ٣، ص ٤٢ وابن مفلح، المبدع، ج ٣، ص ١١٢-١١٣، وابن الهمام، فتح القدير، ج ٢، ص ٤٢٧-٤٢٨ وابن نجيم، البحر الرائق، ج ٢، ص ٣٤٣. والكاساني، البدائع، ج ٢/ ١٦٤.

١٢٦. البقرة: ١٩٦.

١٢٧. ابن قدامة، المغني، ٣، ٢٢٢.

١٢٨. ابن حجر، فتح الباري، ٣/ ٣٨٧.

١٢٩. ابن قدامة، المغني، ٣/ ٢٢٣. وقال: رواه سعيد بن منصور والأثرم.

١٣٠. الجراعي، تحفة الراكع، ص ١٨٧، والزركشي، إعلام الساجد، ص ٢٠٢.

١٣١. المرجعان السابقان.

«(١٣٥)، والمسجد الأقصى يدخل في هذا لأنها كانت قبلة.

٢. وذهب جمهور الفقهاء^(١٣٦): إلى جواز استقبال واستدبار بيت المقدس ببول أو غائط، والحجة لهذا:

حديث واسع بن حبان عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه قال: "إن أناساً يقولون: إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس، لقد ارتقيت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله ﷺ على لبنتين مستقبل بيت المقدس"^(١٣٧)، وهذا يدل على نسخ الحكم، وأن ذلك كان من خصائص بيت المقدس وهي قبلة، ثم نسخ ذلك بعد تحويل القبلة إلى المسجد الحرام.

ويبدو لي -والله أعلم- أن ما ذهب إليه جمهور الفقهاء أولى بالترجيح، لأن الحديث الذي اعتمد عليه أصحاب الرأي الأول ضعيف، وعلى فرض صحته فإنه إما منسوخ بحديث ابن عمر السابق الذي رواه الشيخان^(١٣٨)، أو أن المراد بالنهاي عن استقبال بيت المقدس هم أهل المدينة المنورة ومن على سمتها، لأن استقبالهم بيت المقدس يستلزم استدبارهم الكعبة، فالعلة استدبار الكعبة لا استقبال بيت المقدس^(١٣٩).

١٣٥. البخاري، الصحيح، حديث ٣٩٤، ومسلم، الصحيح، حديث ٢٦٤.

١٣٦. المرجع السابق.

١٣٧. البخاري، الصحيح، حديث ١٤٥، ومسلم، الصحيح، حديث ٢٦٦.

١٣٨. ابن حجر، فتح الباري، ٢٤٦/١، والصنعاني، العدة، ج ١/ ٢٣١.

١٣٩. ابن حجر، المرجع السابق.

يختم بها القرآن الكريم قبل أن يغادرها راجعاً إلى بلاده، وهي المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ والمسجد الأقصى. ولما روى أبو المعالي: أن سفيان الثوري كان يختم القرآن الكريم في المسجد الأقصى المبارك ويحرص على ذلك^(١٣٢).

٩. كراهة استقبال واستدبار بيت المقدس

أما استقبال بيت المقدس وفيها المسجد الأقصى أو استدبارها بالبول والغائط، فقد اختلف في ذلك الفقهاء:

١. ذهب بعض الشافعية والهادوية والناصر بالله ومقاتل وابن سيرين والنخعي ورجح ذلك النووي^(١٣٣) إلى كراهة ذلك في الصحراء دون البنيان والحجة لهذا:

أ. ما ورد عن معقل بن أبي معقل الأسدي رضي الله عنه قال: "تهى رسول الله ﷺ أن نستقبل القبليتين ببول أو غائط"^(١٣٤).

ب. عموم قوله ﷺ: "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولا تستدبروها

١٣٢. المرجعان السابقان.

١٣٣. ابن مفلح، المبدع شرح المقنع، ج ١ ص ٨٦ والأبوي، جواهر الإكليل، ج ١، ص ١٨، وعيسى الحلبي، مصر، والحلي، على فتح القدير، ج ١، ص ٤٢٠، وابن حجر، فتح الباري، ج ١، ص ٢٤٦، والناقلي، الحضرة الأنسية، ج ١، ص ٣٢٧-٣٢٨، والشرواني على تحفة المحتاج، ج ١/ ١٦٢، والشوكان، نيل الأوطار، ج ١/ ١٢٤ و ١٢٦. والمرتضى، البحر الزخار، ج ١/ ٤٥، والدردير، الشرح الصغير، ج ١، ١٤٧، عيسى الحلبي، وابن عبد البر، الاستذكار، ١٧/ ١٨، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٩٣.

١٣٤. أبو داود، السنن، حديث رقم (١٠) وابن ماجه، السنن، برقم (٣١٩) وفي سننه أبو يزيد مولى الثعلبيين مجهول الحال، فالحديث ضعيف، ابن حجر، التقريب، ٦٤٢، دار الرشيد. والصنعاني، العدة ج ١، ٢٣١، المكتبة السلفية، ط ٢، ١٤٠٩ هـ. وفتح الباري، ج ١/ ٢٤٦.

الخاتمة

القدس مدينة عربية النشأة، سكنها العرب اليوسيون قبل خمسة آلاف سنة، وفي أثناء حكمهم للقدس حل ضيفاً عليهم إبراهيم عليه السلام وذلك في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، فآمن بدعوته عدد من اليوسيين، ثم اتجه أحفاده إلى مصر، وصار لهم فيها ذرية، فاختلّفوا مع فرعون، فقرروا الرحيل بقيادة موسى عليه السلام، إلى فلسطين، وبعد مقاومة عنيفة من سكانها احتل داود عليه السلام القدس، وأقام فيها دولة إسلامية، إلا أن هذه الدولة ما لبثت أن انقسمت وضعف أمرها فاحتلها الفرس والرومان، وأزال تيطس معبدها سنة (٧٠م).

أسري بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى أرضها ومنها عرج إلى السماوات العلا، وكان ذلك إيذاناً بفتح المسلمين لها، وفي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتحها المسلمون، فأقام فيها مسجداً في البقعة التي كان قد أقيم فيها المسجد الأقصى الذي بُني في زمن آدم عليه السلام، والذي كان يتوجه إليه المسلمون في صلاتهم قبل تحويل القبلة إلى المسجد الحرام.

وفي خلافة عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، تم بناء قبة الصخرة سنة (٧٢هـ)، والشروع في بناء المسجد الأقصى في البقعة التي كان قد بُني فيها المسجد الأقصى القديم، وتم إكمال بنائه في زمن ابنه الوليد سنة (٩٠هـ).

وقد اهتم المسلمون بالقدس اهتماماً عظيماً لأنها تضم الأقصى المبارك، فسكنها عدد من الصحابة رضي الله عنهم - وأهل بالعمرة منها عدد من الصحابة والتابعين استجابة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد تضافرت الأحاديث الشريفة في بيان فضل القدس ومسجدها، فهي أحب إلى المسلم من الدنيا وما فيها، وقد نصح النبي عليه الصلاة والسلام المسلمين بالحرص على سكناها فهي صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه.

وهي أرض الحشد والرباط، وستكون في آخر الزمان أرض الخلافة الإسلامية الراشدة إن شاء الله تعالى.

وقد اختص الشرع المسجد الأقصى ببعض الأحكام، وفي ذلك دلالة واضحة على مكانته وأهميته، ومن ذلك:

١. استحباب زيارته وقصده للعبادة والذكر والدعاء وختم القرآن فيه، وهذا لا يوجد لمسجد آخر في مشارق الأرض ومغاربها سوى المسجد الحرام والمسجد النبوي.
 ٢. استحباب اهدائه زيتاً يسرج فيه.
 ٣. استحباب الصلاة فيه لفضلها فيه على غيره من المساجد إلا المسجد الحرام والمسجد النبوي.
 ٤. استحباب المجاورة فيه، ولهذا ما زال المسلمون يتسابقون للصلاة فيه، وسكنى بيت المقدس.
 ٥. مضاعفة الحسنات والسيئات فيه.
 ٦. وجوب الوفاء بنذر الصلاة والاعتكاف فيه.
 ٧. استحباب الإحرام للحج والعمرة منه.
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المراجع

- (١) آبادي، أبو الطيب محمد العظيم، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا.ت).
- (٢) الآبي، الشيخ صالح، جواهر الإكليل، دار إحياء الكتب العربية، مصر، (بلا.ت).
- (٣) ارشيد، محمد، اليهود في شبه الجزيرة العربية، ط١، عمان، ١٩٨٠.
- (٤) الأنصاري، أبو يحيى زكريا، أسنى المطالب شرح روض الطالب، (بلا.ت).
- (٥) ابن الأشعث، الحافظ أبو داود، سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.
- (٦) ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد، مجموع الفتاوى، ط١، ١٣٩٨هـ.
- (٧) ابن جماعة، الإمام عز الدين، هداية الناسك، تحقيق د.العز، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٤.
- (٨) ابن حجر، الإمام الحافظ أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، نشر رئاسة البحوث، السعودية، (بلا.ت).
- (٩) ابن حزم، أبو محمد علي، المحلى، دار الجيل، بيروت، (بلا.ت).
- (١٠) ابن حنبل، الإمام أحمد، المسند، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٣٨.
- (١١) ابن عابدين، محمد أمين، حاشية ابن عابدين، دار الفكر، ط٢، ١٩٦٦.
- (١٢) ابن عبد البر، الاستذكار، مؤسسة الرسالة، (بلا.ت).
- (١٣) ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله، المغني، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤.
- (١٤) ابن ماجه، الحافظ أبو عبد الله محمد، سنن ابن ماجه، عيسى الحلبي، مصر، (بلا.ت).
- (١٥) ابن مفلح، أبو إسحاق برهان الدين، المبدع في شرح المقنع، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠.
- (١٦) ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، (بلا.ت).
- (١٧) ابن الهمام، كمال الدين بن عبد الواحد، فتح القدير، البابي الحلبي، مصر، (بلا.ت).
- (١٨) أبو عليان، عزمي عبد محمد، القدس بين الاحتلال والتحرير عبر العصور القديمة والوسطى والحديثة ٢٠٠٠ ق.م- ١٩٦٦م، مؤسسة باكير، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٩٩٣.
- (١٩) البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري بفتح الباري، نشر رئاسة البحوث، السعودية، (بلا.ت).
- (٢٠) البهوتي، منصور، كشف القناع، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.
- (٢١) الترمذي، الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار الدعوة، حمص، سوريا، ١٩٦٥.
- (٢٢) جاسر، شفيق، تاريخ القدس، دار البشير، عمان، ط١، ١٩٨٤.
- (٢٣) الجراعي، تقي الدين أبو بكر، تحفة الراكع والساجد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨١.
- (٢٤) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، منشورات فلسطين المسلمة، ط١، (بلا.ت).

- (٢٥) خطاب، أبو عبد الله محمد المغربي، مواهب الجليل، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٨.
- (٢٦) الخطيب، الشيخ عز الدين، القدس في ضوء العقيدة الإسلامية، منشورات وزارة الأوقاف، الأردن، ١٩٧٩.
- (٢٧) الخياط، عبد العزيز، نفي الخرافات والأباطيل عن المسجد الأقصى المبارك، (بلا.ت).
- (٢٨) الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين، القسم الثاني، في بيت المقدس، مطبوعات رابطة الجامعيين، الخليل، ط٢/١، ١٩٧٥.
- (٢٩) الدومنكي، الأب مومرجي، بلدانسية فلسطين العربية، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٧.
- (٣٠) الربابعة، غازي، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، دار الفرقان، عمان، (بلا.ت).
- (٣١) الزركشي، بدر الدين محمد بن بهارد، إعلام الساجد بأحكام المساجد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥.
- (٣٢) السائح، الشيخ عبد الحميد، مكانة القدس في الإسلام، منشورات وزارة الأوقاف الأردن، نشرة رقم (١٥) لسنة ١٩٧١.
- (٣٣) السرخسي، شمس الدين، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨.
- (٣٤) السهارنفوري، خليل أحمد، بذل المجهود في حل ألفاظ أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا.ت).
- (٣٥) شبير، محمد عثمان، بيت المقدس وما حوله، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢، ١٩٨٩.
- (٣٦) شراب، محمد محمد، بيت المقدس والمسجد الأقصى، دار القيم، دمشق، ط١، ١٩٩٤.
- (٣٧) الشربيني، الشيخ محمد، مغني المحتاج، المكتبة الإسلامية، (بلا.ت).
- (٣٨) الشريقي، إبراهيم، أورشليم وأرض كنعان، لندن، باريس، (بلا.ت).
- (٣٩) الشوكاني، الإمام محمد بن علي، نيل الأوطار، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٨.
- (٤٠) طبارة، عفيف، اليهود في القرآن، دار العلم، ط١٠، لبنان، (بلا.ت).
- (٤١) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، (بلا.ت).
- (٤٢) الطيباوي، عبد اللطيف، القدس الشريف، منشورات وزارة الأوقاف، الأردن، ١٩٨١.
- (٤٣) ظاظا، حسن، القدس مدينة الله أم مدينة داود، دار القلم، (بلا.ت).
- (٤٤) العارف، المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، ط١، ١٩٦١م.
- (٤٥) العراقي وابنة أبو زرعة، طرح التثريب في شرح التقریب، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، (بلا.ت).
- (٤٦) العسلي، كامل، مخطوطات فضائل بيت المقدس، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط١، عمان، ١٩٨١.
- (٤٧) العلي، إبراهيم، الأرض المقدسة بين الماضي والحاضر، منشورات فلسطين المسلمة، رقم (١٢)، (بلا.ت).
- (٤٨) العيني، الإمام بدر الدين أبو محمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مصطفى البابي الحلبي، مصر، (بلا.ت).

- ٤٩) الفني، إبراهيم، التسوية الشرقية للمسجد الأقصى (المصلى المرواني)، مركز القدس للأبحاث، ١٩٩٧.
- ٥٠) الكاساني، علاء الدين أبو بكر، بدائع الصنائع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، (بلا.ت).
- ٥١) الماوردي، الإمام أبو الحسن، الحاوي الكبير، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.
- ٥٢) محمد، أحمد، بيت المقدس، ط١، ١٩٨٢.
- ٥٣) محمد، صالح، الطريق إلى القدس، منشورات فلسطين المسلمة، ط٢، لندن، ١٩٩٨.
- ٥٤) المرتضى، أحمد بن يحيى، البحر الزخار، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (بلا.ت).
- ٥٥) المرداوي، علاء الدين، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٩٥٦.
- ٥٦) منشورات مؤسسة آل البيت، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، عمان، ١٩٨١.
- ٥٧) مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووي، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، (بلا.ت).
- ٥٨) النابلسي، عبد الغني، الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، تحقيق حمد أحمد، نشرة رقم (١٠) إحياء التراث الإسلامي، القدس، (بلا.ت).
- ٥٩) نجم، رائف، القدس الشريف، منشورات وزارة الأوقاف، الأردن، ط٢، ١٩٨٧.
- ٦٠) النووي، الإمام أبو زكريا محيي الدين، روضة الطالبين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩١.
- ٦١) النووي، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، (بلا.ت).
- ٦٢) الهيثمى، الحافظ نور الدين، مجمع الزوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢.
- ٦٣) وزارة الأوقاف، الأردن، الأوقاف الإسلامية بجوار بيت المقدس، ط١، ١٩٨١.